وهنا تجدر الاشارة الى انه في الفترة التي شهدت نمو المخيم ، منذ ان انشىء عام ١٩٤٩ وحتى ما قبل دخول الثورة الفلسطينية المخيم الفلسطيني ، لم يكن باستطاعة سكانه اضافة او تغيير اي جزء من المسكن الذي تشرف عليه وكالة الغوث ، لعدم تعرضهم للعقوبة المادية وحتى الجسدية ومن الامثلة على ذلك حظر دق مسمار في الحائط او مد حبل او فتح شباك او باب . ومع هذا لقد جرى الكثير من الاصلاحات خارج المسكن ، كالطرق التي تربط المساكن بعضها ببعض التي تم تعبيدها بواسطة الاسمنت على نفقة السكان وبتصريح رسمي من السلطة التي تشرف على المخيم .

وبعد عام ١٩٧٠ ، بدأ التغيير الجذري لمساكن المخيم ، واصبحت الارتفاعات المتفاوتة في البناء تشاهد بوضوح ، بعد ان كانت في السابق ذات ارتفاع واحد ، ودخل المرحاض المستقل المسكن بعد ان كان مشتركا بين اكثر من عائلة ، وادخلت الكهرباء والمياه حتى اصبحت الحياة في المخيم تشابه من بعض نواحيها حياة سكان المدينة .

واستمر مخيم برج البراجنة في اتساعه السكاني الناجم عن عمليات الانتقال المتتالية من مخيمات اخرى في تل الزعتر ، ١٩٧٦ ، والجنوب اللبناني ، ١٩٧٨ . واقيمت مؤخرا اكواخ على اطراف المخيم تبدو مختلفة عن بقية مساكنه ، التي تمثل وحدة متكاملة في البناء . ثم اتسعت رقعة المخيم ، وازيلت الخطوط الوهمية التي كانت تفصله عن باقي المناطق المجاورة ، واندمج بمنطقة « البعلبكية » جنوبا ، واصبح يبعد عن اوتوستراد المطار من جهة الغرب ٣٠ متراً . ومن الصعب التمييز حاليا بين المخيم وباقي المناطق المجاورة التي أصبحت تشكل منطقة واحدة .

الموقع : كان لوجود احد اثرياء قرية ترشيحا في منطقة برج البراجنة قبل حرب ١٩٤٨ ، اثر كبير في تجمع اهالي هذه القرية حوله ، وكانت الاقامة في البداية على ارض قدمها شقيق مختار برج البراجنة في ذلك الوقت ، في منطقة عين السكة ـ التحويطة . ولكن ، مع انتقال عدد كبير من اهالي قرى مختلفة الى هذه الارض ، ضاق المكان بهم ، فأبدى الشيخ راشد منيمنة استعداده لتقديم ارضه في برج البراجنة لاقامة معسكر للاجئين الفلسطينيين ، وهي ارض تبلغ مساحتها حوالى ١٠٤ الاف متر مربع .

وتم اختيار الارض التي أنشىء المخيم عليها من قبل الصليب الاحمر الدولي في منطقة منخفضة ، وذلك لانشاء خزانات لمياه الشرب في الاماكن المرتفعة التي تحيط بالمخيم ، لتزويده بالمياه الازمة للاستعمال . ولكن هذا الاختيار كانت له نتائجه السلبية ، حيث حدث في عام ١٩٥٣ فيضان شمل المنطقة ، مما ادى الى نزوح بعض العائلات المتضررة نحو المناطق المرتفعة المحيطة بالمخيم .

ويقع مخيم برج البراجنة على ارض رملية ضيقة الحجم ذات ارتفاع منحدر ، تبلغ مساحتها ٣٧٥,٠٠٠ متر مربع ، في احدى ضواحي المنطقة الجنوبية من مدينة بيروت التي تحمل الاسم نفسه ، وهو يبعد عن مدينة بيروت حوالى ٦ كلم ، وتحيط به احياء الرويس والرمل العالي وحارة حريك ، ولا يبعد عن مطار بيروت الدولي أكثر من كيلومتر واحد .

وهذا الموقع كان له الاثر الفعال في التحكم ، الى حد كبير ، في نمو المخيم وامتداده في اتجاهات مختلفة ، حتى اصبح متداخلا مع اكثر من منطقة محيطة به . واضحى المخيم يشكل